# الأبواب

« الي ث. كلمة على باب المطاف »

## طارق

من انت ؟ ! ابوابي مغلقة من العصر القديمة لم تـــزل .

من انت ؟ ! لا تقرع ، دروب التل تلهـث عنـد ابوابي .. وابوابي مغلقة من العصر القديمة لـم تـــزل .

من الف عام عابر في الليل مر هنا .. وحدق من ثقوب الباب .. كان مبللا ، خشن اليديـن ، مشرد العينين .. كان فحيح عاصفة ينوش قفاه ، ينثر شيبه .. وهنا بجانب موقدي كم قال .. حدثني عن المدن الحزينة .. عن غريق مات فـي الجزر البعيدة .. عن حبيبته .. روى في الليل .. حدق في الرماد .. وقام .. اسلم نفسه للريح .. سال مع الظلام .. مضى .. ترى لو عاد ...

« لا تقرع ، دروب التل تلهث عند أبوابي .. وابوابي مغلقة من العصر القديمة لم تزل » .

*

## التمثال

انا ههنا يا انت .. يا تمثال راسي قرب راسك لا يـزال ..

وعلى يديك ينام أطفالي .. اذن لا بـأس .. أطفالي هناك سيحلمون بأن في الجزر المفضضـة البعيدة تنضح الشطآن الوانا .. وتفترش الضفاف دمى تفتش في الرمال عن الصدف .

يا انت .. يا تمثال .. قيل بأن خلف السور اشباحا تعيش كما نعيش هناك .. مثلـك .. .. مثلنا .. مثلي هنالك يعبسون ويضحكون .

ويقال : ان الافق يفتح بابه الثلجي ذات غـد هناك فينهضون .. ويسرعون .

ويقال : ان مدينة لهجت بقصة قارب .. ملاحه المحزون كان يغيب اياما .. ويظهـر فجـأة .. ويطوف قاربه ، وينثر في المدينة طيبه ، ويبدد الحناء ، يعصر في عيون الدور ألوانا .. ويسقط في ازرقاق الموج ثانية .. ويغرق من جديد .

ويقال : ان ستارة زرقاء عابثها النسيم هنـاك فانحسرت .. وظل القارب المسحور ينثر خلفها الحناء ينثر .. ثم غاب ولم يعد .

وافاق حراس المدينة .. دقت الاجراس .. اثبتت الوجوه على النوافذ .. قيل : يعشقها .. وقيل : مضت .. وقيل بأنها ابتسمت له .

« ومضى الشراع ولم يعد » .

*

## المطر

الريح دائخة تدق جبينها بالسور ، تنثر شعرها غضبى ، تضاجع في سفوح التل اسيجة الكروم .

وتظل تركض .. ثم يدركها العياء .. تخور .. تسقط في شقوق الليل .. ترقد في مـــدى الخدر السحيق .

ــ من يقرع القصدير ؟ ! ابوابي مغلقة من العصر القديمة لم تزل .

من يقرع القصدير ؟ ! جدرانـي مغبـــرة .. وكهاني على وهج المواقد نائمون ..

الله ما اصفاك ! انت اذن هنا ؟ ! الله ما اصفاك يرشح في صميم العظم دفؤك يا مطر .

لا بأس .. جدراني مغبرة .. واسيجة الكروم حزينة .. لا بأس ينسفح الغمام على مدى وجهي .. يبلل قامة الاحزان من حولـي .. يـزخ .. يزخ .. يرشح في صميم العظم دفؤك يا مطر .

**فواز عيد**